مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيــــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

علم توجيه القراءات وعلم الاحتجاج لها (دراسة في المدلول والدوافع والأنواع)(*)

د/ عبد الحليم بن محمد الهادي قابة
أستاذ مشارك في جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية الدعوة وأصول الدين قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
تخصص دقيق (علم القراءات دراية)
البريد الالكتروني: hassen1962@gmail.com

*) تاريخ تسلم البحث ١٥/٧/٢٠٢٠م تاريخ قبوله للنشر ٤/٨/٢٠٢٠م.
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

علم توجيه القراءات وعلم الاحتجاج لها
(دراسة في المدلول والدوافع والأنواع)

د/ عبد الحليم بن محمد الهادي قابة
أستاذ مشارك في جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية الدعوة وأصول الدين قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

ملخص البحث

البحث عبارة عن محاولة للتفريق الدقيق بين علم توجيه القراءات وعلم الاحتجاج للقراءات، اللذيْن لم يفرق بينهما كثير من السابقين والمتأخرين، وقد رجح الباحث صواب ما ذهب إليه بعضُهم من التفرقة بينهما وأولويتها، وأضاف الاستدلال على ذلك من خلال مباحث البحث الثلاثة؛ وهي:

- التفريق بينهما من خلال التعريف ودلالة المصطلحين.
- التفريق بينهما من خلال دوافع التأليف فيهما.
- التفريق بينهما من خلال أنواع كلٍّ منهما.

وقد تبين بشكل جليّ الفرق بينهما من خلال التعريف والأنواع، ويكاد لا يظهر الفرق بينهما من خلال الدوافع للاشتراك الكبير فيها.

وبين ثنايا ذلك فوائد وتحقيقات للاحتراز من لوازم علم التوجيه اللغوي خاصة تأكيد أن مرجعية القراء هي النقل الثابت وليس التوجيه، إنما التوجيه لبيان وجه الاختيار وسببه، لا إثبات القراءة، وغير ذلك من فوائد وتحقيقات.

أما الخاتمة فقد حوت نتائج البحث وإبراز الإضافات، التي أهمها ترجيح التفريق من خلال التعريف والدوافع والأنواع ، وحوت توصيات مهمة من وحي التجربة ومعاناة البحث.

والله الموفق وهو يهدي السبيل.

الكلمات المفتاحية: التوجيه؛ الاحتجاج؛ القراءات؛ المدلول؛ الدوافع.

Research Summary

The research is an attempt to distinguish between the science of directing readings and the science of protesting readings, which many of the former and late did not distinguish between them, and the researcher suggested the correctness of what some of them went to distinguish between them and their priority, and added inference through this three research topics; Which:

- Differentiate between them through the definition and significance of the two terms.
- Differentiate between them through the motives they mentioned for the scholars writing about them.
- Differentiate between them through the types of each.

The difference between them was clearly demonstrated by definition and types, and the difference between them is almost not apparent through the motives for large participation in them.

And the folds of that showed benefits and investigations to guard against the requirements of linguistic guidance science, especially asserting that the reference of readers is constant transmission and not guidance, but guidance to indicate the face and the reason for selection, not proof of reading, and other benefits and investigations.

As for the conclusion, it contained the results of the research and highlighting additions, the most important of which is the weighting of differentiation through definition, motives and types, and included important recommendations that inspired the experience and suffering of the research. God bless and guide the way

Keywords: guidance; Protest; Readings; The differences; Signified; Motivation.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وبعد:

فإن من أهم ما ينشغل به الإنسان تحقيقَ القول في العلوم وتفاصيلها، ومحاولةَ عرض مباحثها عرضا جديدا نافعا يسيرا، تسهيلا على أهل هذا الزمان وتخفيفا عليهم، وكذا محاولة تحقيق القول في بعض دقائق هذه العلوم؛ خدمة للعلم ونفعا للناس.

وقد انشرح صدري لتناول علم مهم من علوم القرآن الخادمة لعلم القراءات، وهو علم توجيه القراءات والاحتجاج لها، وذلك بالوقوف على محاور ثلاثة فقط من محاوره الكبرى (المدلول والدوافع والأنواع)، مفصّلا القول فيها ومحققا لبعض مسائلها، ومقارنا بين شِقَّيْ هذا العلم الظاهرين من عنوانه.

أهداف البحث:

والهدف هو تحقيق القول في مصطلحي التوجيه والاحتجاج، وبيان الفرق بينهما، ليس من خلال التعريف فقط كما حاول ذلك غيري، بل من خلاله أولا، ومن خلال الدوافع المنصوص عليها عند أهل كل واحد منهما، ثم من خلال أنواع كلٍّ منهما عندهم أيضا.

إشكال البحث:

والواقع أن الإشكال المقصود دراسته هو مسألة التطابق أو الاختلاف بين هذين المصطلحين الكبيرين الذين ساوى بينهما كثيرون ورفض ذلك آخرون، ومحاولة بيان أن الإشكال بعدم التمييز قائم، التفريق أولى وأبعد عن الإيهام.

أهمية الموضوع:

لا شك أن أهمية الموضوع تظهر من خلال أهمية ضبط المصطلحات في التحقيق والبحث، وقبل ذلك وبعده في التحصيل العلمي، ومن خلال علاقة الموضوع المباشرة بعلم القراءات، وإزالة إشكال الاختيار عند القراء، وثبوت القراءة وشروطها، وعلاقة الرواية بالدراية، وغير ذلك، وكذلك من خلال كونه لصيقا بالقرآن، ولا يخفى أن أهمية المتعلِّق ناتجة عن أهمية المتعلَّق، كما قالوا.

منهج الدراسة: أما منهج الدراسة فقد سلكت المنهج الوصفي مقتصرا – مما يدخل تحته على التحقيق– على المنهج التحليلي والمنهج المقارن، لاقتضاء البحث وتخصصه ومسار الباحث فيه الاقتصار عليهما.

الدراسات السابقة:

والمقارنة التي عقدتها بإيجاز في مباحث البحث الثلاثة لم أجد– فيما اطلعت عليه – من أنجز مثلها في ما سبق من الدراسات التي وقفت عليها من مثل: كتاب توجيه المفسرين للقراءات المختارة للقرآن الكريم، للدكتور حسن سالم هبشان.

وكتاب التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية للدكتور أحمد سعد محمد، والدراسة المستفيضة التي قدم بها عمر حمدان الكبيسي لتحقيق كتاب الموضح لابن أبي مريم، وغيرها. وكلها من مراجع البحث وقد استفدت منها في تصور البحث وبعض تفاصيله، جزى الله أصحابها خيرا، أما المقارنة بين العِلْمَيْن فلم أجد فيها إلا إشارات نافعة تتعلق بالتعريف فقط، ولم تتعرض للفروق في الدوافع والأنواع، فلا تكفي فيما قصدته وأردته.

خطة البحث:

هذا وقد سرت في البحث على الخطة الآتية:

مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ثم قائمة المراجع:

المقدمة: ضمنتها ما يطلب في المقدمات من بيان الأهمية، والهدف، والإشكال، والمنهج، والدراسات السابقة، والخطة.

التمهيد: وفيه شرح مختصر لمصطلحات عنوان البحث، وتنبيه مهم، وبيان لمصطلحات قريبة.

المبحث الأول: الفرق بين الوجه والحجة (التوجيه والاحتجاج) من حيث التعريف.

المبحث الثاني: الفرق بين التوجيه والاحتجاج من حيث الدوافع.

المبحث الثالث: الفرق بين التوجيه والاحتجاج من حيث الأنواع.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج وأبرز التوصيات.

والله ولي التوفيق

التمهيد:

تعريف مصطلحات البحث:

(التوجيه والاحتجاج)

أولا: علم التوجيه:

تعريفه:

- **التوجيه لغة:** هو مصدر وجّه يوجِّه توجيها، أي جَعل للأمر أو الشيء وِجهةً يُذهب إليها.

و وجهُ الكلام السبيل الذي تقصده به"[١] ويرد بمعنى جعل الشيء على جهة[٢] والوجه أيضا القصد.

و"الوجه مستقبل كل شيء...ويقال: واجهته، إذا استقبلت وجهه بوجهك"[٣].

- **التوجيه اصطلاحا: هو**– على ما اخترتُه– بيانُ وجهِ القراءة المختارة وحجتِها من حيث اللغةُ، نحوُها وصرفُها وأساليبُها، أومن حيث التفسيرُ والمعاني[٤].

ويمكن أن يُقال: إن علم التوجيه هو: "بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقا للشرط المعروف (موافقة اللغة العربية ولو بوجه) كما يهدف علم التوجيه إلى ردّ الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات"[٥].

أو يقال باختصار: بأنه "علم يبحث في معاني القراءات والكشف عن وجوهها في اللغة والتفسير"[٦].

ثانيا: علم الاحتجاج

تعريفه:

الاحتجاج لغة: تقديم الحجة، أو إقامة الحجة.

---

(١) لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١ سنة ٢٠٠٠م (مادة و ج هـ) (٥٥٥/١٣).
(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس، ت: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م (مادة و ج هـ) (٨٨/٦).
(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة سنة ١٩٩٠. (ص ٢٤٨).
(٤) تعريف صاغه الباحث من مجموع ما فسره به السابقون، ومنة خلال البحث ونتائجه.
(٥) مقدمات في علم القراءات، أحمد القضاة وزملاؤه، دار عمار، الأردن، ط٤، سنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م (ص٢٢٢).
(٦) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ (ص١٦) ومعجم مصطلحات القراءات: عبد العلي المسؤول، دار السلام، مصر، ط١ سنة١٤٣٢هـ (ص١٥٥).

- **الحجة:** البرهان والدليل، وتجمع على حجج وحجاج.

وقيل: الحجة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وقيل: ما دُوفع به الخصم.

وقيل: "ما دلّ به على صحة الدعوى"(٧).

- **والاحتجاج اصطلاحا:** هو بيان وجه القراءة المختارة وحجتها من حيث اللغةُ (نحوا وصرفا وبلاغةً) والتفسير (ومن حيث غيرُهما من حجج ووجوه ومستندات)(٨).

أو يقال: هو "فن يُعنى بالكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، وبيانها والإيضاح عنها"(٩).

تنبيه مهم: لا يُقصد بحجة القراءة دليل ثبوتها، كما قد يُفهم من ظاهر اللفظة؛ لأن ذلك لا يكون إلا بتواترها وصحة نقلها، فالقراءة "**سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول**"(١٠) كما هو معروف، إنما يراد به بيان ما استند عليه القارئ في اختيار وجه دون غيره مما وصله من قراءات ثابتة، من تعليل لغوي، أو نقليّ مما يسمّى قراءات النبي صلى الله عليه وسلم(١١)، أو موافقة لسبب النزول أو للرسم ونحو ذلك مما سيأتي إن شاء الله.

وقد بين هذا المعنى بوضوح سعيد الأفغاني فقال عن المراد بالحجة في كتب الاحتجاج بأنه "لا يراد بها الدليل؛ لأن دليل القراءة صحةُ إسنادها وتواترها، وإنما يراد بها وجه الاختيار، لماذا اختار القاري لنفسه قراءته من بين القراءات الصحيحة المتواترة التي أتقنها، يكون هذا الوجه تعليلا نحويا حينئذ، ولغويا، ومعنويا تارة، ونقليا تارة، يراعي أخبارا، أو أحاديث استأنس بها في اختياره، **فهي تعليل الاختيار لا دليل صحة القراءة**"(١٢).

---

(٧) التعريفات للجرجاني، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت ط١، ١٤٠٥هـ (ص١١٢)، وانظر: لسان العرب مادة (ح ج ج) (ص٢٢٦) (مرجع سابق).

(٨) إضافة من الباحث على ما اشتهر من تعريف التوجيه؛ ليشمل التعريف كل أنواع الاحتجاج للقراءة المختارة التي سنأتي على ذكرها بعدُ، والتي تبين أن مدلوله أوسع من مدلول التوجيه.

(٩) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية: أحمد سعد محمد، وكتبة الآداب، القاهرة، ط٤ سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م (ص٢٣).

(١٠) ذكره منسوبا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: ابن مُجاهد في كتاب السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى ابن مجاهد البغدادي، ت: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢ ١٤٠٠هـ (ص٥١).

(١١) قراءات النبي ﷺ: هي ما روي عنه في كتب السنة من أحرف وقراءات للقرآن الكريم، وقد تكون ثابتة القرآنية إذا تواترت أو صح نقلها مع الشهرة والاستفاضة، وقد لا تكون كذلك إذا لم تتوفر فيها جميع الأركان.

(١٢) مقدمة حجة القراءات: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، ت: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م (ص٣٤).

ثالثا: إطلاقات أخرى لعلم التوجيه والاحتجاج:

يطلق بعضهم على علم التوجيه (أو توجيه القراءات) مصطلح **وجوه القراءات**، وبعضهم يطلق عليه اسم **علل القراءات (أو تعليل القراءات)**[١٣].

وبعضهم يستعمل مصطلح **حجّة القراءات (أو الحجة للقراءات، أو الاحتجاج للقراءات)** وكأنه لا يفرّق بين المصطلحين[١٤].

وأطلق بعضهم: مصطلح **إعراب القراءات**[١٥]، وبعضهم مصطلح **معاني القراءات**[١٦]، وبعضهم **تخريج القراءات**[١٧]، كلهم أطلقوها على مسمَّى الاحتجاج للقراءات وبيان وجهها أو حجتها، على خلاف ظواهر ألفاظها؛ لأن **إعراب القرآن** يتعلق– في ظاهر لفظه– ببيان وجه الإعراب دون المعاني، **ومعاني القرآن** يتعلق– في ظاهر اللفظ– بالمعاني دون الإعراب، **وتخريج القراءات** يُفهم منه– ظاهرا – ذكرُ من اختارها وقرأ بها، أو ذكرها في كتابه، ونحو ذلك، مما ليس مقصودا لهم.

ويبدو لي أن إطلاق المصطلح المطابق للمدلول تماما أولى وأبعد عن الإشكال، ويلتمس العذر للسابقين في توسعهم أو تجوّزهم، ويُبحث لهم عن المخارج والتوجيهات قبل الإدانة والتوهيمات.

هذا؛ وسنحاول التفريق بين المصطلحين من حيث المدلول، والدوافع، والأنواع، وذلك من خلال مباحث ثلاثة، خُصِّصت لهذه الثلاثة تباعا، والله المستعان.

---

(١٣) ومن ذلك كتاب: الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي.

(١٤) وهو الغالب من صنيع العلماء كالزركشي وغيره.

(١٥) من ذلك كتاب: إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه.

(١٦) من ذلك كتاب: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس.

(١٧) من ذلك كتاب: تخريج قراءات فتح القدير للشيخ إيهاب فكري.

المبحث الأول

الفرق بين الوجه والحجة (التوجيه والاحتجاج) من حيث التعريف.

فمن حيث التعريف، يمكن أن يقال للتفريق بين العلمين: بأنّ الوجه هو العلة اللغوية[١٨]، أما الحجة فهي ما يدعم القراءة المختارة من آيات قرآنية أخرى وما فيها من قراءات قرآنية، أو من أحاديث نبوية، أو سبب نزول، أو كثرة من قرأ بها، أو موافقة الرسم أو غير ذلك مما يصلح لتقويتها مما سبقت الإشارة إليه وسيأتي بيانه، إن شاء الله.

فُهم هذا التفريق من صنيع ابن أبي مريم[١٩] في كتاب المُوضِح، إذ يستعمل الوجه أو العلة عند ذكر التوجيه اللغوي، ويستعمل الحجة عند تقوية القراءة بمثلها في موضع آخر من القرآن، ومن صنيع غيره بالاحتجاج للاختيار بما ذكرنا وتسميته احتجاجا، لا توجيها.

ومن أمثلة ذلك كلام ابن أبي مريم على قراءة ابن عامر وعاصم بضم الياء في قوله تعالى: ﴿ **وسَيُصْلَوْن سَعِيرا**﴾**[النساء: ١٠]** حين قال: والوجه أنه من أصلاه الله النار، مثل أدخله الله، والمعنى سيُدخلون النار، وحجته قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا ﴾ **[النساء: ٥٦]**.

ويفهم أيضا من تسمية مكى بن أبي طالب القيسي[٢٠] لكتابه ب (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) مع العلم بأن هناك من لم يفرق بينهما.

فائدة: يسمي العلماء علم الاحتجاج والتوجيه بعلم الدراية، مقابلة لرواية القراءات فرشا وأصولا مع نسبتها لأصحابها، التي يسمُّونها علم الرواية.

صرح بذلك مكي بن أبي طالب القيسي عند الكلام على كتابه "الكشف عن وجوه القراءات" الذي كتبه بعد كتابه في القراءات السبع "التبصرة" قال: "فهذا الكتاب كتابُ فهو علم ودراية، والكتاب الأول كتابُ نقل ورواية"[٢١].

---

(١٨) انظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم، ت: حمدان الكبيسي، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ط١، سنة ١٤٢٥هـ. (ص ٤٠٥) ويُلاحظ أنه يستعمل الوجه كثيرا والعلة أحيانا، وهما بمعنى واحد عنده فيما يظهر، فليعلم ذلك.

(١٩) نصر بن علي بم محمد، فخر الدين الشيرازي، الفسوي، النحوي، المعروف بابن أبي مريم، (ت ٥٦٥هـ) (معجم المؤلفين (٩٠/١٣)، الأعلام للزركلي (٢٦/٨))

(٢٠) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ولد في القيروان وحفظ القرآن فيها، كان من مشايخه ابن أبي زيد القيرواني وأبو الحسن القابسي المحدث، كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، وكان أديبًا ونحويًّا فقيهًا متفننًا، واشتهر بكثرة التأليف في التفسير وعلوم القرآن والعربية. (ت: ٤٢٧) (إنباه الرواة، ٣١٨/٣، نزهة الألباء، ٣٤٧).

(٢١) الكشف عن وجوه القراءات، وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب، ت: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط٥، سنة ١٤١٨هـ (٦/١).

المبحث الثاني

الفرق بين التوجيه والاحتجاج من حيث الدوافع

يمكن تلخيص الدوافع والأسباب التي قد تكون وراء ظهور علم التوجيه وعلم الاحتجاج والكتابة فيهما في النقاط الآتية، ذاكرين بين ثنايا ذلك ما يمكن أن يكون فيه فرق بين المصطلحين.

- **الدافع الأول:** (الدفاع عن كتاب الله – جل وعلا –والذب عن حياضه ضد من يتوهم وجود لحن في القراءات – لاسيما المتواترة – حيث شمّر العلماء عن سواعدهم لتوضيح الوجوه اللغوية الأصلية للقراءات)[٢٢].

وهذا الدافع ظاهر في العلمين دون ريب، وهو- على ما قررناه من الفرق بين التوجيه والاحتجاج- أظهر في التوجيه منه في الاحتجاج.

إذا تقرر هذا؛ فلا بأس من الوقوف على رأي اطلعتُ عليه للدكتور عبد البديع النيرباني[٢٣] حفظه الله، يعترض فيه على عدّ ما ذكرناه من الدوافع، واستدل على قوله بأمرين:

- **الأول:** أنه – أي هذا الدافع- لا يُفسّر سوى الاحتجاج لمشكل القراءات، وذلك نزر يسير إذا ما قيس بما لم يُختلف على صحته لفظاً ومعنًى.
- **الثاني:** أن مِمّن ألف في الاحتجاج مَن ضعّف أو خطّأ أو لحّن أووهّم أوردّ بعضَ القراءات المتواترة...، فكيف يقال عن هؤلاء: إن دافعهم للتأليف وفي الاحتجاج للقراءات هو الدفاع عنها[٢٤]؟!

واعتراضه يرد في أذهان النبهاء والمتأمّلين، لكن يبدو لي أن ما ذكره لا يكفي لإبطال القول بأن ما ذُكر دافعٌ- أو أحد الدوافع على الأقل- للاهتمام بالاحتجاج للقراءات.

وبيان ذلك:

---

(٢٢) مقدمة الدكتور عمر الكبيسي لتحقيق كتاب الموضح لابن أبي مريم (مرجع سابق)٠(ص٢٠) وينظر: مقدمة كتاب شرح الهداية في توجيه القراءات: لأحمد بن عمار المهدوي، ت: حازم حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م (٢١/١).

(٢٣) هو: دكتور وأستاذ جامعي، حلبي متخصص في اللغة العربية وآدابها، وله مصنفات فيها منها: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، والوقف في ضوء اللسانيات، ومن قصص العرب، وديوان المعاني (منتخبات من عيون شعر الحكمة) وغيرها.

(٢٤) انظر: كتابة: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات. دار الغوثاني للدراسات القرآنية. الطبعة الأولى، سنة: (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). (ص١٤/ ١٥).

أولا؛ أن قصد الرد على الطعون والشبهات المثارة حول مشكل القراءات– ولعله هو أهم الدوافع – لا ينفى ما تعلق بغير المشكل منها، لما يُتوقع من عدّه من المشكل يوما ما، أو أن فيه لحنا، مع كونه ليس كذلك عندهم.

وثانيا؛ أن الحكم للغالب، وليس للقليل النادر، سواء مما كتب أو ممن كتب في الاحتجاج، فإن طعنهم في بعض القراءات لا يكفي دليلا لنفي كون الدافع الدفاعَ عنها. والله أعلم.

- **الدافع الثاني:** توضيح الأركان الثلاثة للقراءة المقبولة، وهي:

١– التواتر أو صحة السند مع الشهرة والاستفاضة.

٢– موافقة العربية ولو بوجه.

٣– موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

وبيان كون توضيح الأركان من الدوافع بالنظر إلى الاحتجاج بمسماه العام الشامل لذكر حجج القراءة ولو كانت ليست توجيها لغويا أو إعرابيا أو بلاغيا، فإنك تجد في كتب الاحتجاج إضافة إلى بيان موافقة القراءة للغة العرب وذكر شواهد ذلك، وهو الأصل في كتب الاحتجاج، تجد ذكر حجة القراءة بكونها ثابتة مجمعا عليها، أو منقولة عن أكثر القراء، كما قد تجد فيها ذكر حجتها من كتب السنة مما يسمى اصطلاحا: قراءة النبي ﷺ، أومن الرسم العثماني، أومن أسباب النزول، أو نحو ذلك.

إلا أن هذا الدافع واضح التعلق بالتوجيه بشكل أكثر من الاحتجاج، عند الكلام على ركن موافقة اللغة العربية، وتعلقه بالاحتجاج أظهر فيما يتعلق بالركنين الآخرين، وهو أمر يظهر بأدنى تأمل.

ولا أدري لماذا اعترض الدكتور عبد البديع النيرباني– أيضا– على هذا الدافع؛ بحجة أن كتب الاحتجاج لم تُعن بنقد أسانيد القراءات، وأنها إذا احتجت بالرسم لا تفعل ذلك لتوضيح موافقة القراءة لمرسوم الخط، بل لترجع قراءة على أخرى[٢٥].

وما ذكره من دافع الترجيح أمرٌ مسلّم، لكن استدلاله بما يفيد الحصر فيه غير مسلّم – فيما ظهر لي–؛ لما ذكرتُ لك من أنهم يحتجّون بثبوت النقل، وبموافقة القراءة للرسم، مع موافقة اللغة؛ لإثبات القراءة، إذا لم تتواتر– كما هو مذهب مكيّ بن أبي طالب وابن الجزري[٢٦] وجماهير من القراء– لا لترجيحها فقط، وهذا شائع في كتبهم، وظاهر من صنيعهم[٢٧]، والله اعلم.

---

(٢٥) انظر الرجع السابق (ص١٤).

(٢٦) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي، الشافعي، الشهير بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث، ولد ونشأ في دمشق، وابتنى

- **الدافع الثالث:** شرح وتتمه لكتب الرواية؛ فالرواية تمهيد، والدراية تتمّه.

ذكر ذلك الدكتور عبد البديع النيرباني بعد ردّه الدافعين السابقين[٢٨] وهو دافع– حسب رأيي– مقبولٌ ولا يتعارض مع السابقَين؛ لأن من دوافع التأليف شرح ما يحتاج إلى شرح، وتتميم ما يحتاج إلى تتميم وإيضاح المبهمات، وإزالة الإشكالات، ورد الشبهات[٢٩]، إضافة إلى أن الاحتجاج مسلك يوصل إلى الفهم والعلم والدراية، كما قال مكي في كشفه[٣٠] ويحقق ما اشترطه ابن مجاهد[٣١] في كتابه السبعة[٣٢]. هذا؛ وقد ذكر الدكتور النيرباني أن: (معاني القراءات) للأزهري[٣٣]، و(إعراب السبع) و(الحجة) لابن خالويه[٣٤]، و(الحجة) لأبي علي[٣٥]، وُضعت على (كتاب السبعة) لابن مجاهد، و(الكشف) لمكي بن أبي طالب وُضع على (التبصرة) له، و(شرح الهداية) وضع على (الهداية) كلاهما له، و(الموضح) لابن أبي مريم، وضع على (تبصرة البيان في القراءات الثمان) لأبي الحسن الرازي[٣٦].

فيها مدرسة سماها "دار القرآن" ورحل إلى مصر مرارا، ودخل بلاد الروم، ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها ومات فيها سنة ٨٣٣هـ. من كتبه: النشر في القراءات العشر، غاية النهاية في طبقات القراء، التمهيد في علم التجويد، وغيرها كثير. (غاية النهاية، ٢٤٧/٢، الضوء اللامع، ٢٥٥/٩ ـ ٢٦٠).

(٢٧) انظر تفصيل القول في هذا الرأي: القراءات القرآنية (تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها): عبد الحليم قابة، دار طيبة الخضراء، ط١، مكة المكرمة، سنة ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م (ص ١٨٨ وما بعده).

(٢٨) انظر كتابه الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات (ص١٦) (مرجع سابق).

(٢٩) ذكر القاسمي في قواعد التحديث أن من دوافع التأليف: " اختراع معدوم، أو جمع مفترق، أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو تهذيب مطوّل، أو ترتيب مخاط، أو تعيين مبهم، أو تبيين خطا". قواعد التحديث في فنون مصطلح الحديث: محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م (ص٣٨).

(٣٠) انظر: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها: لمكي بن أبي طالب (٦/١) (مرجع سابق).

(٣١) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ البغدادي، شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة، قرأ على ابن عبدوس وقنبل المكي وغيرهما. ت: ٣٢٤هـ. (غاية النهاية، ١٣٩/١، الأعلام، ٢٦١/١).

(٣٢) انظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٠هـ (ص ٣٨).

(٣٣) هو محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)

(٣٤) هو الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله توفي سنة٣٧٠هـ في حلب. من كتبه: "شرح مقصورة ابن دريد" "مختصر في شواذ القرآن" "إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز". (غاية النهاية، ٢٣٧/١، وفيات الأعيان، ١٥٧/١).

(٣٥) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل أبو علي، أحد الأئمة في علم العربية، ولد في فسا (من أعمال فارس) توفي سنة ٣٧٧هـ. من مصنفاته "الإيضاح". (وفيات الأعيان، ١٣١/١، إنباه الرواة، ٢٧٣/١).

(٣٦) أبو الحسن الرازي بي الحسن علي بن جعفر بن محمد السعيدي الرازي (ت: ٢١٨هـ).

ثم نقل ما يدل على أن محققي كتاب المحتسب لابن جني[٣٧] سبقوا إلى تقرير هذه الحقيقة وإقرار هذا الدافع[٣٨] وهذا من أمانته وتحقيقه، جزاه الله خيرا.

ولعلنا لا نكاد نجد هنا فرقا بين العِلمين في هذا الدافع، لأن صناعة الموجّهين وصناعة المحتجين لا يُختلف في كونهما كليهما من الدراية التي علمنا أنها تتمة للرواية.

وأظنه لا يخفى على طلاب العلم أن تقسيم علم القراءات إلى رواية ودراية، يشبه إلى حد كبير تقسيم علم الحديث إلى رواية ودراية أيضا، وأحبّ أن أقرر أنني أتصور أن مباحث علم القراءات في كتب علوم القرآن مثل مبحث الأحرف السبعة، وأنواع القراءات، والأركان، والاختيار، وجمع القراءات، وتركيب القراءات، وغيرها، كلُّها تُعدّ من علم الدراية، وإن لم أجد من نصّ على إدخالها فيه، باستثناء علم التوجيه عند القدامى والمعاصرين، وقد أشرت إليهم سابقا في هذا البحث.

المبحث الثالث

الفرق بين التوجيه والاحتجاج من حيث الأنواع

سنحاول أن نذكر في هذا المطلب ما ذكروه من أنواع للتوجيه في مطلب مستقل، وما ذكروه من أنواع للاحتجاج في فصل آخر، وسيَبرُز – ببيان ذلك – الفرقُ على ما سرنا عليه من التفريق بينهما، كما ذكرنا سابقا.

- **المطلب الأول: أنواع التوجيه**[٣٩]: يمكن حصر أنواع التوجيه في خمسة أنواع:

التوجيه النحوي، التوجيه الصرفي، التوجيه الصوتي، التوجيه اللغوي (المعنوي)، التوجيه البلاغي.

<u>أولا: التوجيه النحوي</u>: ويقصد به "ذكر الحالات والمواضع الإعرابية، وبيان أوجه كلٍّ منها، وما يؤثر فيها، وما يلزم ذلك من تقرير وتفسير أو تعليل، أو استدلال أو احتجاج"[٤٠].

ومثاله: قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ **[طه:٦٣]** تنوّع التوجيه بناء على اختلاف القراءة[41].

---

(٣٧) ترجمة هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. من تصانيفه: شرح ديوان المتنبي، الخصائص. كان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري مني. توفي سنة٣٩٢هـ. (شذرات الذهب ١٤٠/٣، وفيات الأعيان ٣١٣/١)

(٣٨) انظر: كتابه: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات (ص١٦) (مرجع سابق).

(٣٩) انظر هذه الأنواع وغيرها في: توجيه المفسرين للقراءات المختارة للقرآن الكريم: حسن سالم عوض هبشان، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الإمارات العربية المتحدة، طبعة أولى سنة ١٤٣٤هـ/٢٠١١م.

(٤٠) قواعد التوجيه في النحو العربي: عبد الله سيد أحمد الخولي، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، سنة ١٩٩٧م. (ص١٢).

- فقرأها حفص عن عاصم (إن هَذَانِ)، وقرأها ابن كثير بتشديد نون (هذانِّ)، ووجهت بأن (إنْ) مخففة من الثقيلة، و(هذانِّ) مبتدأ، و(ساحران) خبر، و(اللام) اللام الفارقة بين (إن) المخففة، و(إن) النافية.
- وقرأها أبو عمرو: ﴿**إِنَّ هَـٰذَيْنِ**﴾ بتشديد نون (إنَّ) ووجهها أن (إنَّ) هي نون التوكيد، و(هذين) اسمها، واللام للتأكيد، و(ساحران) خبرها- وقرأها الباقون ﴿**إِنَّ هذانِ**﴾ بتشديد النون في (إنَّ) وإثبات الألف في (هذان)، ووجهت – رغم إشكالها الظاهر- بادي الرأي- بتوجيهات عدة، أقواها القول بأن (إنَّ) حرف جواب بمعنى نعم، وهو معروف في استعمالات العرب، وعليه فكأنك تقول: نعم، ثم تستأنف: (هذان لساحران)، مبتدأ وخبره، ولهذا التوجيه وغيره شواهده وحججه، فراجعها في مظانها إن شئت[٤٢].

ثانيا: التوجيه الصرفي: ويُقصد به التوجيه المتعلق بعلم الصرف من إفراد وتثنية وجمع، وتخفيف وتشديد، وأوزان ونحو ذلك.

ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾ **[الأنعام:٩٦]**. فقد قرأها عاصم وحمزة والكسائي وخلف ﴿**وجَعَلَ اللَيلَ**﴾، ووُجّهت بأنها عطف ماض على ماض باعتبار أن اسم الفاعل (فالق بمعنى فَلقَ)، وذلك للمشاكلة بينه وبين ما جاء بعده من أفعال في السياق: (جعلَ، أنشأَ، أنزلَ).

- وقرأها الباقون ﴿**وَجاعِلُ الَّيْلِ سَكنا**﴾، ووُجهت بأنها اسم فاعل عطف على نظيره (فالق) للمشاكلة، ولأن عطف الاسم على الاسم أولى من عطف الفعل على الاسم[٤٣].

ثالثا: التوجيه الصوتي: ويقصد به التوجيه الذي يتعلق بالأصوات وتغيّرها حسب المخرج والصفة، خاصة عند تركيب الكلام الذي ينشأ عنه أحكام كثيرة تدرس في علم التجويد[٤٤]

---

(٤١) انظر: توجيه المفسرين للقراءات المختارة للقرآن الكريم، حسن سالم هبشان (ص١٢٧-١٢٩) (مرجع سابق).

(٤٢) انظر: معاني القراءات للأزهري محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ -١٩٩١م. (ص٢٩٦)، الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ت: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م (٥/٢٣٠).

(٤٣) انظر: توجيه المفسرين للقراءات المختارة للقرآن الكريم، حسن سالم هبشان (ص١٣٢-١٣٣) (مرجع سابق).

(٤٤) علم التجويد هو: فن موضوعه دراسة قوانين تلاوة القرآن الكريم وكيفية النطق بكلماته، وذلك بإعطاء الحروف حقها ومستحقها.
- المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع: عبد الحليم قابة، مؤسسة البلاغ، الجزائر، ط سنة ١٤٢٣هـ/٢٠١٤م (ص١٧).

بشكل خاص وفي علم الصوتيات[٤٥] بشكل عام، وذلك مثل: التسهيل والإسقاط للهمزات والإدغام والقلب والتفخيم والترقيق ونحو ذلك.

ومن أمثلته: الخلاف في الأحرف المتجانسة، فبعضها يدغم عند بعضهم ولا يدغمه الآخرون، كالدال مع الضاد في نحو ﴿**فقدْ ضَلَّ**﴾ [الممتحنة:١] وكالتاء مع الظاء في نحو﴿**كانَت ظَالمة**﴾ [الأنبياء:١١] وكالتاء مع الصاد في نحو﴿**لهُدمَت صَوَامع**﴾[الحج:٤٠]، وغير ذلك كثير.

فوجه الإدغام وُجِّه بالتجانس بين هذه الحروف، ومن شأن العرب – غالبا – إدغام الحرفين المتجانسين والمتقاربين في كلامها، وقد وردت به الرواية عن القراء بشكل كثير.

ووُجِّه تركُه بالإجراء على الأصل، لأن الإظهار هو الأصل، والإدغام طارئ.

ومن أمثلته: ما يتعلق بتحقيق الهمزات وتخفيفها بالتسهيل أو الإبدال أو الإسقاط، فقد وجّهوا تخفيف الهمزات بكون الهمز "أدخل الحروف في الحلق، وله نبرة ثقيلة تجري مجرى التهوع، فثقلت على لسان المتلفظ بها، فلذلك خففها بعض قبائل العرب"[٤٦].

رابعا: التوجيه اللغوي: ويقصد به توجيه القراءة بما يتعلق بلهجات العرب ولغاتها واختلافهم في نطق الكلمات مع اتحاد المعنى.

ومن أمثلته: قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾[آل عمران:٩٧] فقد قرئت بكسر الحاء، وبفتحها[٤٧].

وهما لغتان فصيحتان مستعملتان في الكلمة، وهما بمعنى واحد، ووُجّه الخلاف بينهما بأن الفتح مصدر فعل حَجَّ حَجًّا، كقَتل قتلًا، والكسر اسم فعل حجَّ يحجُّ حِجًّا، كذَكر ذِكراً[٤٨].

خامسا: التوجيه المعنوي (الدلالي، التفسيري): ويقصد به بيان وجه الاختيار من حيث المعنى والتفسير.

ومن أمثلته: قوله تعالى في سورة الفاتحة: ﴿**مالِكِ يوم الدّين**﴾ قرئت ﴿**مَلِكِ يوم الدّين**﴾[٤٩] وُجِّهت قراءة **مالك** بأنها مشتقة من المِلك وهو أبلغ من المُلك الذي تدل عليه لفظة **ملك**؛ لأن

---

(٤٥) علم الصوتيات هو: العلم الذي يُعنى بدراسة الأصوات اللغوية من حيث عملية انتاج الصوت (النطقي)، ومن حيث انتقال الصوت في الهواء (الفيزيائي)، ومن حيث ما يحدثه الصوت من أثر في الأذن (السمعي). انظر: علم التجويد دراسة صوتية ميسرة: غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن ط١، سنة: ١٤٢٦ه/٢٠٠٥م (ص٣١).

(٤٦) القراءات القرآنية وأثرها في علوم القرآن: نمشة بنت عبد الله الطوالة، دار كنوز إشبيلية، الرياض، ط١، سنة ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م (ص ٥٣٦).

(٤٧) قرأها بالكسر حفص وحمزة وأبو جعفر والكسائي وخلف، وقرأها الباقون بالفتح. انظر: السبعة لابن مجاهد (ص٢١٤) (مرجع سابق).

(٤٨) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: محمود شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م (٤٦/٦).

المالِك – عند هؤلاء– هو من يملك كلَّ شيء، ويملك– أيضا– الحكم والتصرف فيما يملك.

ووُجِّهت قراءة ملك بأنها مشتقة من المُلك وهو أبلغ من المالك؛ لأن كلَّ ملك مالكٌ، وليس كلُّ مالك ملكا(٥٠).

سادسا: التوجيه البلاغي: ويقصد به "الإشارة إلى الوجوه البلاغية المترتبة على تغاير القراءات واختلافها، وتلمُّس دورها في إثراء بلاغة القرآن، بوصفها وصفا من وجوه إعجازه"(٥١).

ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٣](٥٢).

"فحذف الواو أفاد معنى المسارعة والمسابقة إلى مغفرة الله تعالى، وعدم التردد والتأجيل للتوبة، إذ الأمر جاء مباشرا وحاسما، ولم يترك للمؤمنين مجالا للتفكير قبل المسارعة إلى أسباب المغفرة التي تتمثل في الامتثال للأوامر واجتناب النواهي، هذا مع أن القراءة بالعطف أيضا تنظم هذا الأمر للمؤمنين بالمسارعة والمسابقة إلى المغفرة لكنها مقيدة بالعطف على الآية قبلها التي تأمر بطاعة الله والرسول. ويظهر أن المعنى بالفصل أقوى على المعنى بالوصل، لأن القراءة بالفصل تحفيز لهم، واستنفارهم للمسارعة إلى كل الخيرات الواردة في بداية السورة خاصة مع آل عمران، عيسى، يحيى، مريم، وأمها، الذين يشكلون الصفوة الخالصة في الإيمان الصادق، هذا بالإضافة إلى جمع السورة الكثير من أصناف الطيبين: الصابرين، الصادقين، القانتين، المنفقين، المستغفرين بالأسحار... واتباع هؤلاء طريق إلى طاعة الله والرسول. فالقراءتان متساندتان في إبلاغ هذا المعنى وإن كان المعنى الذي يحققه الفصل أقوى من المعنى في الوصل"(٥٣).

كل هذه الأنواع التي سبقت هي ألصق بعلم التوجيه – كما ذكرنا– منها بعلم الاحتجاج على التفريق الذي اعتمدناه، وهي عند كثيرين– ممّن لم يفرقوا بين العِلمين–

---

(٤٩) قرأها بإثبات الألف: عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر، وقرأها الباقون بحذف الألف. انظر: السبعة لابن مجاهد (ص١٠٤) (مرجع سابق).

(٥٠) انظر: زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م (١٣/١).

(٥١) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية: أحمد سعد محمد، (ص٣٠) (مرجع سابق).

(٥٢) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (سارعوا) بغير واو على الاستئناف والقطع، وقرأ الباقون بالواو على العطف على ما قبله. (انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات: أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني، ت: عبد الرحيم الطرهوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، سنة ٢٠١٣م) (٣٠٣/٢)

(٥٣) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية وأثره في اتساع المعنى - دراسة تحليلية بلاغية، مصطفى بويخامون، مقال منشور في موقع منار السلام، بتاريخ مارس٢٠٢٠م.

من صور الاحتجاج، ويسمونه الاحتجاج اللغوي (الذي يدخل فيه المعاني والأصوات والنحو والصرف والبلاغة) كما بيّنّا سابقا، فعلاقته بعلم الاحتجاج عندهم علاقة الجزء بالكل (عموم وخصوص مطلق)، أما على ما اعتمدناه فالعلاقة – بالنظر إلى الأنواع كما سيأتي– علاقةُ تباين واختلاف.

- **إشكال**

من مقتضيات المنهج العلمي السليم أن يحتج بالقراءات الثابتة على القواعد النحوية والمذاهب اللغوية، وليس العكس، خاصة "أن القراءات الثابتة توافر لها من الضبط والوثوق والتحري مالم يتوافر بعضه لأوثق شواهد اللغة"(٥٤).

فكيف يحصل العكس؟!

- **الجواب**

الجواب والله أعلم أن علماءنا فعلوا ذلك دفاعا عن كتاب الله، فتنزّلوا، رغم أن القراءة – في ذاتها – إذا ثبتت حجة على اللغة وشاهد لقواعدها؛ فتوسعوا في بيان وجه القراءة في اللغة والإعراب؛ لبيان عدم مخالفة القراءات لقواعد اللغة العربية، وزرع الطمأنينة في قلوب المسلمين من باب ﴿**ليطمئن قلبي**﴾ [البقرة:٢٦٠] كما قال سيدنا إبراهيم عليه السلام، ولعلهم قصدوا إلى غير ذلك من مقاصد نبيلة – غير ما ذكرنا في الدوافع – لم يصرَّحوا بها كخدمة اللغة وقواعدها بالقراءات وتنوّعها، وغير ذلك مما قد لا نعلمه، والله يعلمه.

* **تنبيهان مهمان:**

الأول: قال الدكتور عمر الكبيسي "يتكرر كثيرا في الكتب التي تعنى ببيان الوجوه اللغوية للقراءات أن فلانا قرأ بكذا؛ لأن هذه القراءة لغة فصيحة أو لأنها أقرب إلى القياس نحويا، أو نحو ذلك، وقال: فالذي يظهر – لأول وهلة – من أمثال هذه العبارة أن السبب الذي دعا القارئ أن يقرأ قراءته هذه هو الفصاحة أو القياس مثلا، في حين أن القارئ أو الراوي لا يقرأ حرفا إلا برواية متصل سندُها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بغض النظر عن وجهها اللغوي، ثم يأتي بعده من يشرح وجهها اللغوي..."(٥٥)

قلت: وهو تنبيه صادر من نبيه، وهو احتراز جميل لكيلا يُفهم من إطلاق كلامهم ما لا يجوز وما لم يكن؛ إذ كل القراء الذين اعتَمَدت الأمةُ قراءاتِهم، وتعبَّدت بما روى عنهم الرواة

(٥٤) مقدمة سعيد الافغاني لكتاب "الحجة " لابن زنجلة (ص١٩) (مرجع سابق).

(٥٥) مقدمة تحقيق كتاب الموضح لابن أبي مريم (ص٧١) (مرجع سابق).

وأصحاب الطرق، لم يقرؤوا حرفا واحدا إلا برواية، ولم يخرجوا عما علموه صادرا عن مشكاة النبوة.

وننبه هنا أن هذا لا يستلزم أنه لم يكن لهم اختيار خاص بهم بناء على ترجيح قياسٍ على آخر، أو استعمالٍ على غيره أو لاعتبارات أخرى مما هو معلوم، وإنما كان اختيارهم لا يخرج عما وصلهم مرويا عن الحضرة النبوية الأفصحية المباركة، التزاما بالأثر: "**القراءة سنة يأخذها الأول عن الآخر**"(٥٦)، وعملا برخصة القراءة بأي حرف مما نزل، الثابتة بالقطع بثبوت لفظ "**فاقرؤوا ما تيسر منه**"(٥٧) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووضوح دلالته.

الثاني: ينبغي أن لا يغيب عن أذهاننا ونحن نقرأ ما كتب عن توجيه القراءات المتواترة والترجيح بينها والاحتجاج لها، أنها جميعا كلام الله المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن من إعجاز القرآن نزوله متعدد القراءات، وأن اختلاف القراءات اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، وأن من حكمة ذلك توسيع المعنى، وبيان المراد، وإزالة الاشكال وغير ذلك من الحِكم؛ لكي لا تحملنا الغفلة عن ذلك على توهين إحدى القراءات القرآنية أو اهمال مدلولها أو الإعراض عن هدايتها أو نحو ذلك مما قد يقع فيه المبتدئون(٥٨).

(٥٦) السبعة في القراءات: أبو بكر ابن مجاهد (ص٤٩) (مرجع سابق).

(٥٧) البخاري: التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ فاقرأوا ما تيسر منه﴾، رقم: ٧١١١. وفي فضائل القرآن، باب (أنزل القرآن على سبعة أحرف)، رقم: ٤٧٠٦ . والخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، رقم ٢٢٨٧ . واستتابة المرتدين، باب ما جاء في المتأولين، رقم:٦٥٣٧.

– مسلم: صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، رقم:٨١٨ . أبو داود: الصلاة، باب (أنزل القرآن على سبعة أحرف)، رقم: ١٤٧٥.

– الترمذي: أبواب القراءات، باب ما جاء (أنزل القرآن على سبعة أحرف)، رقم :٢٩٤٣.

(٥٨) يُراجع مسألة التفضيل بين القراءات: كتيب فقه التعامل مع القراءات : عبد الحليم قابة، دار البلاغ، الجزائر، ط١، سنة ٢٠١٥م (ص٤٩ وما بعدها).

- **المطلب الثاني: أنواع الاحتجاج**

-أشرنا فيما مضى بأن الاحتجاج للقراءة لا يشترط أن يكون بشواهد اللغة والنحو والبيان فقط، إنما يكون بالقرآن، والسنة، وبأسباب النزول، والرسم، وتوارد الاختيار، ونحو ذلك مما سأحاول استقصاء أنواعه وبيانها – كما فعل الذين من قبلي[٥٩] – وسأستدل لكل نوع مقتصرا على مثال واحد واضح مما ذكره علماء هذا الفن الجليل، وعلى الله قصد السبيل.

أولا: الاحتجاج للقراءة بالقرآن: وهذا النوع يشمل قسمين:

- **القسم الأول:** الاحتجاج بآيات أخرى لا خلاف بين القراء فيها.

ومثاله: قراءة التخفيف[٦٠] في قوله تعالى ﴿**لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء**﴾ [الأعراف:٤٠] احتُجَّ لها بقوله تعالى ﴿**فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ**﴾ [القمر:١١] وبقوله تعالى: ﴿**فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ**﴾ [الأنعام:٤٤]

- **القسم الثاني:** الاحتجاج بآيات أخرى اختلف القراء في وجوه قراءتها، ومثاله: الاحتجاج لقراءة ﴿**وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ [المائدة:٥٣] بقراءة من يرفع ويحذف الواو[٦١].

وهذا النوع لا علاقة له بالتوجيه اللغوي والمعنوي، لكن علاقته بالاحتجاج بمسماه العام واضحة جلية.

ثانيا: الاحتجاج بالسنة النبوية: وأقصد بهذا ما ذكر من احتجاج لبعض القراءات بنصوص حديثة في كتب السنة بأن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بهذا الوجه، وهذا ما يسميه العلماء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم[٦٢]، وهذا لا يعني أن القراءات الثانية ليست قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، بل الجزم حاصلٌ بذلك في القراءات العشر المتواترة، وليس حاصلا فيما يسمى – اصطلاحا – قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ،كما فعل أبو عمر حفص بن عمر الدوري[٦٣] – الذي سمى كتابه بهذا الاسم وجمع فيه ما ورد في كثير من كتب السنة

---

(٥٩) انظر مقدمة الدكتور الكبيسي لتحقيقه للموضح لابن أبي مريم (٢٧/١ وما بعدها).

(٦٠) قرأها أبو عمرو بالتخفيف والتأنيث، وقرأها نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب، بتاء التأنيث والتشديد. (لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني) (٥٠٣/٢) (مرجع سابق).

(٦١) قرأها (يقولُ) بالرفع وحذف الواو: نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر وقرأها (ويقولَ) بالنصب وإثبات الواو: أبو عمرو ويعقوب، وقرأها (ويقولُ) بالرفع واثبات الواو: الباقون (انظر المرجع نفسه ٣٩٩/٢).

(٦٢) انظر مثلا: باب قراءة النبي - ﷺ - هذا الحرف من سورة "اقتربت" في مسند أبي عوانة: الجَامِعَة الإسلاميَّة، المدينة المنورة، الطبعة: الأُولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م

(٦٣) هو: حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري، أبو عمر: إمام القراءة في عصره، كان ثقة ثبتاً ضابطاً، له كتاب (ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن) (قراءات النبي ﷺ) و(أجزاء القران) وهو أول من جمع القراءات، وكان ضريرا، نسبته إلى (الدور) (محلة ببغداد) ونزل سامراء. (النشر،١٣٤/١، معجم المؤلفين ٢٦٤/٤).

مما نُسب فيه وجه من الوجوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن من القرآن المحفوظ الذي وصلنا بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم(٦٤).

أمثلة الاحتجاج بما ورد مما ثبتت قرآنيته: الاحتجاج على قراءة ﴿**فَلْيفرَحوا**﴾ و﴿**يَجمَعون**﴾ بالتاء فيهما في قوله تعالى: ﴿**فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾(٦٥) [يونس:٥٨] بما روى عن أبي بن كعب قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (أُمرت ان أقرأ عليك) قال: قلت: وقد سماني ربك؟، قال: فقرأ علي – يعني النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّاتَجْمَعُونَ**﴾ بالتاء(٦٦).

ثالثا: الاحتجاج بآثار الصحابة رضي الله عنهم:

مثاله: الاحتجاج لقراءة ﴿**تُسَاقِطْ**﴾ [مريم:٢٥] بياء مفتوحة وسين مشددة ﴿**يَسَّاقَط**﴾(٦٧).

بما روى عن أبي إسحاق قال سمعت البراء بن عازب(٦٨) يقرأ "يَسَّاقط"(٦٩).

رابعا: الاحتجاج بأسباب النزول

مثاله: الاحتجاج لقراءة قوله تعالى: ﴿**وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**﴾ [البقرة:١٢٥] بكسر الخاء(٧٠) على أن الفعل فعلُ أمر وليس للماضي، بما ورد في سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد عمر، فلما أتيا المقام، قال عمر: أهذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال صلى الله عليه وسلم نعم، قال عمر: أفلا نتخذه مصلى؟ فأنزل الله تعالى: ﴿**وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**﴾(٧١).

---

(٦٤) طبع كتابه بعناية وتحقيق الشيخ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي، وجعله ملحقا بكتابه البديع "القراءات الواردة في السنة" وقد قدم لها وبين ضوابط مهمة في التعامل معها، جزاه الله خيرا.

(٦٥) قرأه ابن عامر، وأبو جعفر رويس بالتاء في الكلمتين، والباقون بالياء. (انظر لطائف الإشارات للقسطلاني، ٦١٥/٢) (مرجع سابق).

(٦٦) سنن أبي داود: كتاب الحروف والقراءات رقم ٣٩٨٠.

(٦٧) قرأها كذلك يعقوب، وقرأها (تُسَاقِط) حفص، وقرأها حمزة (تَسَاقَط)، وقرأها (تَسَّاقط) الباقون (انظر لطائف الإشارات للقسطلاني ١٧٧/٣) (مرجع سابق).

(٦٨) هو البراء بن عازب ابن الحارث أبو عمارة الأنصاري الحارثي المدني نزيل الكوفة من أعيان الصحابة روى حديثا كثيرا وشهد غزوات كثيرة مع النبي ﷺ.توفي سنة٧١ه وقيل ٧٢ه عن بضع وثمانين سنة. (سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي، ١٩٤/٣)

(٦٩) معاني القراءات: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م (٢٦٤/٢).

(٧٠) قرأها بفتح الخاء: نافع وابن عامر، وقرأها الباقون بكسرها. (انظر: لطائف الإشارات للقسطلاني، ١٨٣/٢) (مرجع سابق).

(٧١) أخرجه الطبري في جامع البيان ٢٠٠٠م (٣٠/٢) (مرجع سابق) وانظر: حجة القراءات، لابن زنجلة (ص١١٢) والموضح لابن أبي مريم (٢٩٨/١) (مرجعان سابقان).

خامسا: الاحتجاج برسم المصحف

مثاله: الاحتجاج لقراءة: ﴿ **لِتُرْبُوا**﴾[الروم:٣٩] بتاء مضمومة وواو ساكنة(٧٢)، بأنها كتبت في المصحف بألف بعد الواو(٧٣).

ومثاله أيضا: احتجاج ابن الجزري به على وجه فك الإدغام في ﴿**ومَن يرْتَدِد**﴾ [المائدة:٥٤] حين قال: "واتفقوا على حرف البقرة، وهو﴿**ومَن يرْتَدِد**﴾ أنه بدالين؛ لإجماع المصاحف عليه كذلك، ولأن طول سورة البقرة يقتضي الإطناب وزيادة الحرف على ذلك"(٧٤).

سادسا: الاحتجاج بالرواية والتلقي

وهو الأصل وحُجّة كل القراء لثبوت القراءة، وهو شرط لقبول القراءة والاختيار، والكل مجمع على أن القراءة سنة متبعة وأن الأمة لا تقرأ بأي وجه اختاره قارئ إلا إذا كان مرويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن جبريل عليه السلام، عن رب العزة ﷻ، والقراءات الثابتة كلّها مثال على ذلك، والحمد لله.

وقد ورد عنهم الاحتجاج باتفاق القراء، وباتفاق الأكثر، وباتفاق البعض، وإليك أمثلة ذلك:

أ- الاحتجاج باتفاق الجميع: مثاله: ﴿**وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ**﴾ [الرحمن:٦-٨]

أجمع القراء على قراءة (والسماء بالنصب) قال ابن عصفور: "فإجماعهم على النصب دليل على بطلان قول من قال: إن النصب في هذا وأمثاله ضعيف"(٧٥)

ومثال ثانٍ: "قوله ﴿الأَيْكَة﴾ [الحجر:٧٨] أجمع القراء في الحجر وقاف على الخفض وإدخال الألف واللام، واختلفوا في الشعراء وصاد... فوجب أن تُلحق الشعراء وصاد بما أجمع عليه، فما أجمعوا عليه شاهد لما اختلفوا فيه"(٧٦).

ب- الاحتجاج باتفاق الأكثر: مثاله :الاحتجاج به على قراءة فتح اللام من ﴿**العالَمِين**﴾(٧٧) في قوله تعالى﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾ [الروم:٢٢] فعل ذلك الأزهري حين قال:

(٧٢) قرأها كذلك نافع، وأبو جعفر ويعقوب، وقرأها البقية بياء وواو مفتوحتين (انظر: لطائف الإشارات للقسطلاني،٣٩٧/٣) (مرجع سابق).
(٧٣) انظر: حجة القراءات: أبو زرعة زنجلة، (ص٥٥٩) (مرجع سابق).
(٧٤) النشر في القراءات العشر: محمد بن الجزري، تصحيح: علي الضباع، دار الفكر، د. ت، د. ط (٢٨٨/٢).
(٧٥) شرح جمل الزجاجي: علي بن مؤمن ابن عصفور الإشبيلي أبو الحسن، ت: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، سنة١٤١٩هـ-١٩٩٨م (٣٦٧/١).
(٧٦) الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب (مرجع سابق) (٣٢/٢).
(٧٧) قرأها بكسر اللام حفص فقط وقرأه الباقون بفتح اللام (انظر: لطائف الإشارات للقسطلاني ٣٩٦/٣) (مرجع سابق).

"من قرأ ﴿العالَمِين﴾ فهم الإنس والجن، جمع عالَم، ومن قرأ ﴿**العَالِمِين**﴾ فهو جمع العالِم خصّ أهل العلم بها"، ثم قال "والقراءة بفتح اللام لتتابع القراء عليه"(٧٨)

ومثاله أيضا قول مكي ابن أبي طالب في توجيه قراءة ﴿**لَعَلَّكَ تَرْضَى**﴾ [طه:١٣٠] بالتاء للمعلوم، بقوله "وهو الاختيار لأن الأكثر عليه"(٧٩) ومنه الاحتجاج بإجماع السبعة.

ت- الاحتجاج باتفاق البعض: مثاله قولهم: وهي قراءة الحرمين، أو قراءة الأمصار الخمسة، أو نحو ذلك مما هو معلوم ومعروف.

وهذه الأنواع الستة لا علاقة لها بالتوجيه اللغوي والمعنوي- على ما اعتمدناه- كما هو ظاهر، فبينها وبينه تباين واضح، لكن علاقتها بالاحتجاج بمسماه العام واضحة جلية، لا مرية فيها، فكلها أنواع له، يحتج بها لتقوية الاختيار أو لبيان سببه، وهي- مع ذلك- مما أدخله بعضهم تحت مسمى التوجيه للتطابق بين المصطلحين عنده كما سبق بيانه.

وخلاصة القول إن التفريق بين العلمين هو الأولى، ودلائل رجحانه أوضح، وقد ظهر ذلك في هذه الصفحات، واتضح الفرق جليا من خلال أنحاء ثلاثة:

الأول: التعريفات وضبط المصطلحات ومدلولاتها اللغوية الظاهرة، ثم الاصطلاحية عند بعض من سلك مسلك التفريق، وليس ذلك عند الجميع.

ثانيا: الدوافع، وقد حصرناها في ثلاثة، وتبيّن من خلال المقارنة أن هناك تباينا في أولها، وتطابقا في ثالثها، وتفصيلا في ثانيهما، بيَّناه في موضعه.

الثالث: الأنواع، ويبينا أن أنواع علم الاحتجاج مباينة لأنواع علم التوجيه إذا قصرنا التوجيه على وجه القراءة من حيث اللغة والمعنى، وأن أنواع التوجيه كلها تُعد من أنواع الاحتجاج بمدلوله الواسع الشامل للاحتجاج باللغة والتفسير وغيرهما.

الخاتمة:

نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه أن وفقني لتناول شيء من دراية علم القراءات، بدراسة جزء مهمّ من علم التوجيه والاحتجاج، وقد قصرتُ البحثَ على ما يتعلق بالمدلول، والدوافع، والأنواع فقط، مع إجراء مقارنة يسيرة بين علم التوجيه والاحتجاج في المباحث الثلاثة بناء على الميل للقول بالتفريق بينهما.

فكان أن حققت نتائج ذات بال، ألخصها في الفقرات الآتية:

---

(٧٨) معاني القراءات: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ -١٩٩١م (٢٦٤/٢).

(٧٩) الكشف عن وجوه القراءات ١٠٧/٢ (مرجع سابق). وقد قرأها ﴿لَعَلَّكَ تُرْضَى﴾ بالبناء لما لم يسمّ فاعلُه: شعبة والكسائي، والبقية بالبناء للمعلوم. (انظر: لطائف الإشارات للقسطلاني، ٢١٤/٣) (مرجع سابق).

أولا: إن الأفضل والأدق هو القول بالتفريق بين علم التوجيه وعلم الاحتجاج، وقصر التوجيه على تقوية الاختيار باللغة بشتى علومها فقط (نحو، وصرف، وبلاغة، ومعانٍ)، وتوسعة مدلول الاحتجاج إلى ما يشمل ذلك كله وغيرَه من الحجج والمقوّيات (قرآن، وسنة، وأسباب نزول، وموافقة الرسم، وقوة النقل، ونحو ذلك).

فتكون النسبة بينهما– حينئذ– هي العموم والخصوص المطلق؛ فالتوجيه أخصّ من كل وجه، والاحتجاج أعمّ من كل وجه.

ثانيا: إن كثيرا من السابقين– رحمهم الله – لم يكونوا يفرقون بين مصطلح التوجيه والاحتجاج، فيطلقون هذا على ذاك والعكس، وعنونوا كتبهم– في ما قصرُه غيرُهم على التوجيه اللغوي – بالاحتجاج، والعكس أيضا وقع منهم، فليُعلم ذلك من صنيعهم فإنه مهمّ عند التحري والتدقيق.

ثالثا: إن لنشأة هذا العلم– بنوعيه– وعناية السابقين واللاحقين به، دوافع ذات بال، أهمها المنافحة عن كتاب الله وقراءاته، بالردّ على الشبهات والإشكالات من خلال التوجيه والاحتجاج بأنواعهما العديدة، فهو بهذا مصدر مهم للمعرفة الشبهات والردود عليها استعدادا للدفاع عن كتاب الله ودين الله.

رابعا: إن مسمّى علم الدراية ليس مقصورا على علم التوجيه كما يُفهم من كلام السابقين، بل إنه شامل لأغلب الدراسات المتعلقة بالقراءات في كتب علوم القرآن، مثل: موضوع الأحرف السبعة، ومسألة الأركان، والاختيار، والتحريرات، والقياس في القراءات، والجمع، والتركيب، ونحو ذلك من دراسات خادمة للرواية ومتمّمة لها.

خامسا: إن التوجيه والاحتجاج لم ينشآ لإثبات قراءة وبيان جواز القراءة بها، بل نشآ لبيان سبب الاختيار الذي وقع من القارئ لوجه دون آخر رغم ثبوتهما أو ثبوتها جميعا لديه؛ لأن القراءة سنة متبعة، لا دخل للاجتهاد في إثباتها، إنما دخله في الترجيح والاختيار والتقديم ونحو ذلك مما ثبتت به الرخصة الشرعية.

أما التوصيات:

فأوصي، مستعينا بالله – بعد معايشتي لمجملات البحث وتفصيلاته ردحا من الزمن– بما يأتي:

أولا: إجراء دراسات تفصيلية نظرية عن كل نوع من أنواع التوجيه، وكل نوع من أنواع الاحتجاج، لاستقصاء الأنواع جميعا، كلٌّ على حِدة، تتبعها دراسات لا حصر لها عن هذه الأنواع في كتب التفسير والقراءات وفي الموسوعات العلمية الإسلامية المشهورة والمغمورة.

وهو مشروع ضخم يُقترح على أقسام القراءات وعلوم القرآن، لتأمين مجال واسع للبحث العلمي المتخصص، ولتوفير موسوعات بين يدي الباحثين للتصدي للشبهات، وإزالة الإشكالات، والإجابة على الاستفسارات.

ثانيا: العناية بدراية علم القراءات بمسماها العام الشامل للدراسات القرآنية المتعلقة بالقراءات في كتب علوم القرآن وغيرها، كما أشرتُ سابقا، لشدة الحاجة إليها في واقعنا المعيش بسبب كثرة الشبهات المتعلقة بهذا الجانب بالذات، وبسبب كثرة الإشكالات والتساؤلات المثارة أيضا حول كثير من مباحثها، ولأن هذا الجانب لم يُخدم بالشكل الكافي كما خُدم جانب الرواية، والله الموفق.

ثالثا: إجراء دراسة تحليلية مقارنة عن العلاقة بين إعجاز القراءات القرآنية، وتوجيه القراءات القرآنية، للتداخل الكبير بينهما، ولتوظيف علم التوجيه لخدمة الإعجاز الذي هو حجتنا على الأمم بأن القرآن كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه.

رابعا: توسعة الدراسات المقارنة لتشمل التعريفات والأقسام والأنواع والمصادر والآثار وغير ذلك على غرار ما حاولت بعضه هنا، لتحقق عملية المقارنة أهدافها وتتقوى الملَكات بالاطّلاع عليها.

قائمة المصادر والمراجع.

- إقراء القرآن الكريم، د: دخيل بن عبد الله الدخيل. ط١: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- التعريفات للجرجاني، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت ط١، ١٤٠٥هـ
- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، للدكتور أحمد سعد محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الرابعة ،١٤٣٠هـ –٢٠٠٩م.
- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية وأثره في اتساع المعنى – دراسة تحليلية بلاغية – مصطفى بويخامون، بحث منشور في موقع منار السلام، مارس ٢٠٢٠م.
- توجيه المفسرين للقراءات المختارة للقرآن الكريم، حسن سالم هبشان، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، سنة ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر الجزائري الدمشقي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: محمود شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات. دار الغوثاني للدراسات القرآنية. سنة الطبع: الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م).
- حجة القراءات: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، ت: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ت: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م.
- زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى ابن مجاهد البغدادي، ت: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- شرح جمل الزجاجي: علي بن مؤمن ابن عصفور الإشبيلي أبو الحسن، ت: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.
- شرح الهداية في توجيه القراءات: لأحمد بن عمار المهدوي، ت: حازم حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- علم التجويد دراسة صوتية ميسرة: غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن ط١، سنة: ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- فقه التعامل مع القراءات، عبد الحليم قابة، ط: دار ابن القيم بدمشق، ودار البلاغ بالجزائر، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٦م.
- القراءات القرآنية (تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها): عبد الحليم قابة، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط١، سنة ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.
- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٠هـ.
- القراءات القرآنية وأثرها في علوم القرآن: نمشة بنت عبد الله الطوالة، دار كنوز إشبيلية، الرياض، ط١، سنة ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
- قواعد التحديث في فنون مصطلح الحديث: محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- قواعد التوجيه في النحو العربي: عبد الله سيد أحمد الخولي، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، سنة ١٩٩٧م.
- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب، ت: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط٥، سنة ١٤١٨هـ.
- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١ سنة ٢٠٠٠م.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات: أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني، ت: عبد الرحيم الطرهوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، سنة ٢٠١٣م).
- المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع: عبد الحليم قابة، مؤسسة البلاغ، الجزائر، طبعة سنة ١٤٢٣هـ/٢٠١٤م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، د. ط، د. ت.
- معاني القراءات: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، مركز البحوث في كلية الآداب– جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ– ١٩٩١م.
- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس، ت: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، سنة: ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
- مقدمات في علم القراءات، أحمد القضاة وزملاؤه، دار عمار، الأردن، ط٤، سنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم، ت: حمدان الكبيسي، ط١، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.
- النشر في القراءات العشر: محمد بن الجزري، تصحيح: علي الضباع، دار الفكر، د. ت، د. ط.